أولا-مظاهر التغير الدلالي:

قعد علماء اللغة للتغير الدلالي، ووضعوا له قوانين تحدد نوع التغيير فاعتمدوا على التقسيم المنطقي، ويظهر هذا التقسيم عند المقارنة بين المدلولين القديم والحديث،[1] فتبين أنّ المعنى القديم أوسع من الجديد، أوأضيق منه، أومساويا له [2] فصنفوا هذه التغيرات في مجالات ؛تتحدد فيها أهم التغيرات الدلالية وهي على : القسم الاول الذي يشهد التطور بين المحسوسات، وذلك بالاتساع، أو التعميم أي نقل اللفظ من المعنى الخاص إلى معنى أعم، و أشمل . [3] نحو ذلك : كلمة الخالص تطلق على اللبن، و الخالِص، عن الأَزهري :كلُّ شيء خَلص حتى لا يشوبه شيء يخالِطُه، فهو محض، و في التعريف الحديث أصبح المحض يدلّ على كلّ شيء لم يخلطه غيره .[4]

أو التخصيص يدلّ على تضييق المعنى، تمثيلا لذلك بلفظة " السبت" في لغة الدّهر ثمّ خص في باستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع، و هو فرد من أفراد الدهر.[5]

1-رقي الدلالة :هو نوع من التغير يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معان " هينة"، أو" وضيعة "، أو" ضعيفة "نسبيا ، ثمّ صارت تدل في نظر الجماعة الكلامية على معان "أرفع "أو "أشرف"، أو" أقوى".[6] تمثيلا لذلك بكلمة الجذر(رصد) الذي كان يدلّ على نزول المطر قبل أوانه،أ و على ظهور النبت في أول مطر الربيع، فاشتركت اللفظتان في ظهورهما باكرا أو قبل الأوان، كما دلّت على الحَرسِ، و المراقبة لترقى الدلالة إلى اسم اصطلحه الفلكيون لموضع تعين فيه حركات الكواكب. [7]

---

[1] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ص330.

[2] - أحمد عبد الرحمن حماد ،عوامل التطور اللغوي ص124

[3] - محمد مبارك، فقه اللغة و خصائص العربية ص219

[4] - اللسان (محض) 7/ 256 و المنجد749

[5] - السيوطي جلال الدين ،المزهر في علوم اللغة العربية، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى - محمد أبو الفضل- علي البجاوي-ط3، مكتبة دار التراث .ص1 / 332

[6] - محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار المعارف، القاهرة -1962م، ص 183

[7] -الوسيط (رصد)1/ 348

ثانيا- انحطاط الدلالة :تغير دلالي معاكس لرقي الدلالة، بحيث يتغير معنى اللفظ للعزف من :قوة وسمو وتأثير في الأسماع إلى معنى ضعيف مبتذل مثالا على ذلك:كلمة الطبل :بمعنى الخلق و الناس . و كما أطلق اللفظ على أردية كان يلبسها أمراء مصر، و في العرف(الطبل) آلة يشد عليها الجلد ونحوه ينقر عليه وأغلب ما كانت عندهم :الحديث بوجهين، واستعملت فيما كان ذا وجه واحد.[8]

يشبه العلماء اللغةَ العربية بالكائن الحي، لمطاوعتها، و قابليتها للتفاعل مع تغيير الزمن، فهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع، و تمارس على ألسنة المتكلمين تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه ، فتتطور بتطورِهِ، وترقى برقيه، وتنحط بانحطاطه .

2 -**المجاز المرسل**: أمّا عن العلاقة بين المدلولين انضوت تحت المجاز المرسل وهو انتقال يقوم على تساوي المعنيين [9] و" الذي يعتمد مجموعة من العلاقات بن المدلولين كالمجاورة. وضروب المجاز المرسل بعلاقاته تُعدُّ تحويلات للاسم إثر مجاورة المعاني، وهي تقوم بأخذ الجزء عن الكلّ، أوالعكس، والمضمون تعبيرا عن المكانية، أوالزمانية، والمحلية، أوالحالية، أوالجزئية. "[10] "إن استعمال اللفظ بالمعنى الجديد يكون في بادئ الأمر عن طريق المجاز، ولكنه بعد كثرة الاستعمال وشيوعه بين الناس تذهب عنه هذه الصفة، وتصبح دلالته على مدلوله الجديد دلالة حقيقية لا مجازية.[11]

2. 1-**مجاورة المكانية** : حيث ينقل اللفظ من الدلالة على شيء إلى آخر يجاوره، في مثل ذلك. قول آخر للبيد :[12]

إذا بَكَرَ النساء مُرَدَّفاتٍ حواسِرَ لا يُجِئْنَ على الخِدَامِ

---

[8] - الوسيط (طبل) 551/2

علي الجندي ، أطوار الثقافة و الفكر في ظلال العروبة و الإسلام ، ج 1 ، ط 1 ، مكتبة الأنجلو – .المصرية ، 1959 ، ص284 . 289

[9] - علم الدلالة ص 246

[10] - علم الدلالة العربي ص 385

[11] - محمد مبارك، فقه اللغة و خصائص العربية ص230

[12] - لبيد ص 202

عن الشارح الخِدَامِ:جمع خدمة ،وهو الخلخال .و عن ابن منظور الخَدَمَةُ: الخَلْخَالُ، وهو من ذلك لأَنه ربما كان من سيور يُرَكَّبُ فيها الذهب والفضة، والجمع خِدامٌ، وقد سُمِّي الساقُ خَدَمَةً حملاً على الخَلْخال لكونها موضعه.[13]انتقلت الدلالة من الخلخال إلى موضعه أي الساق.

1. 2- **المجاورة الزمانية:** وهونقل لفظ من معنى إلى آخر لتزامنهما، أوتقاربهما زمانا، مثلما جاء

في قول لبيد :[14]

يَلْمُجُ البارِضَ لَمْجاً في النَّدَى مِنْ مَرابيعِ رِياضٍ ورِجَلْ

.المرابيع:أمطار الربيع : بمعنى سقطت في فصل الربيع فنقلت تسمية الموسم إلى الأمطار الساقطة في زمانه وكذاك

تَرَبَّعَتِ الأَشْرافَ ثُمَّ تصيّفَتْ وانتجَعْنَ المَسَايلا

قوله: [15] عن شارحه تربعت :أقامت وقت الربيع ،وتصيّفت:أقامت وقت الصيف، انتقل اللفظ من المقام إلى الربيع، و الصيف لوقوعه حينهما .

2. 3-**الجزئية:** حيث يُنقل اللفظ من الجزء ليُطلق على الكل، في مثل ذلك خلقَاءُ وهي عن ابن منظور خلقَاءُ: السحابة التي لا فرجة فيها، و الأَخْلَقُ: اللِّين الأَمل استِوائها.[16] انتقلت دلالة من السماء إلى السحابة لكونها جزءً من السماء، أي السحابة موضع بالسماء. فاحتلت مكانها لكثافتها .

3. 4 -**السببية:** نقل النتيجة عن السبب :

الندى: وهو النبات.[17] قال القتيبي:

النَّدَى المَطر والبَلَل، وقيل للنَّبْت نَدىً لأَنه عن نَدَى المطرِ نبت.[18]

---

[13] - اللسان (خدم) 195/12 ،التاج 409/8

[14] - لبيد ص 145

[15] - لبيد ص112

[16] - اللسان (خلق) 108/10

[17] - ليبد ص30

[18] - اللسان (ندى) 366/15

والندى المعروف، ثمَّ كثُرَ حتى صار العشب ندى [19]انتقلت الدلالة من المطر إلى ما تسببت في نموه و أصبح يطلق على العشب الذي ينمو من جرّاء سقوط الأمطار .

5-**الحالّية**: وهو انتقال اللفظ من الحالّ إلى المحل.

كأن يقول: عشت حرسا، السبت: وهو الدهر و كذلك الحرس وردت لفظة "حرس " في القرآن الكريم .قال الله تعالى :﴿ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حرسا شديدا﴾[20] الحرس و الحُرّاسُ (ج) حارس، و هو حافظ المكان ،و الحرز و الحِرْسُ يتقاربان معنى تقاربهما لفظا لكن الحِرْز يستعمل في الأمتعة أكثر و الحَرَسُ يُسْتَعمَلُ في الأمكنة أكثر. [21] وردت الحرس بمعنى الدهر بمعنى أنّه بقي حرسًا لمدّة زمنية طويلة، احتمالا أن " أن يكون مصدرا موضوعا موضع الحال أي بقيت حرسا تدلُّ على معنى الدّهر و المدّة"[22]

---

[19] - المزهر ص 334/1

[20] - الجنّ الآية8

[21] - أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالرّاغب الأصفهاني (ت503)،معجم مفردات ألفاظ القرآن ضبط و تخريج آيات و شواهد ،إبراهيم شمس الدّين ،ط1- ،دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان 1418هـ-1997 م، ص 127

[22] - نفس المصدر ص127